النشيد اللؤلؤي

ليلى العوير
- الجزائر -

جاءها القيسيّ يبكي في منام الذكريات
شاحب الوجه حزينا
قال ليلى
آه ليلى
فترت أشواقنا الأولى ومات الحبّ
مات
وماتت معه الأشواق والذكرى
وحب حفظته الفلوات
آه ليلى
أترى الحب
نزار ؟ أم إزار ؟
لسرير عربي نشرته الطرقات
مرّغت عفته في الوحل خضراء الدّمن
هتّكت أستاره كل الزناة
قيل ليلى
فترت أشواقنا الأولى ، ومات الحبُّ
مات
ياحبيب الروح ما هذا الشّجن؟
ما عرفت الحب يا قيس بدنّ
إنه الحب بريء من تهاويل العفن
لغة الحب خطابات لأرواح جليلة
رسمت أحرفها في الدهر ريشات
الفضيلة
آه يا قيس الصحارى
قد يموت العاشقان
ثم يفنى البَدَنان
غير أن الحب يبقى شامخاً
كالطود فيه شاعران
متَّ يا قيسُ .. ومتُّ
والتقينا بعد أن عُدتَ إلى الله
وعُدْتُ
أتُرى الحب نزار ؟
لا ولا
أم ترى الحب إزار ؟
ألف لا
إنما الحب نشيد لؤلئيّ سائحاً في الملكوت
هو بين العبد والعبد طريق المعرفة
هو في الدنيا انتماء
وخضوع لتعاليم السماء
واعترافٌ أبديٌّ أننا يا قيس من طين سواء
أننا يا قيس روحان
وروح الحب في الأخرى انتماء
وانتماء الروح يعني
حب رب العرش
والحب انتماء.

---

* ألقيت في الأمسية الشعرية في المؤتمر الخامس للهيئة العامة للرابطة في القاهرة ١٤٢٠هـ